الانواء الجوية تتوقع: هذا الصيف سيكون حاراً!

حكايات عن الحر والكهرباء والانواء الجوية

اياد عطية الخالدي

الطقس هذه الايام شبه معتدل، اذ يمكنك ان تتحمل انقطاع التيار الكهربائي لبضع ساعات من دون ان تتشاجر مع زوجتك او زملائك في العمل، ويمكنك ان تستغني عن منديلك وانت في سيارة الاجرة في طريق ذهابك او عودتك من الدوام من دون ان تلعن صانعي وواضعي الحواجز الكونكريتية والاسلاك الشائكة والارهابيين على حد سواء، كما يمكنك ان تتحلى بالصبر الجميل وتؤجل مطالبك الى الجمعية الوطنية بتغيير موعد انعقاد اجتماعاتها الى حين، لكن دوام الحال من المحال فالطقس سيتغير كما اخبرتنا دائرة الانواء الجوية ودرجات الحرارة ستأخذ في الارتفاع تدريجياً، حتى تصل في شهر تموز الى اعلى مستوياتها المتوقعة ما بين ٤٥- ٤٧ لان الشمس تبدأ بأخذ حالة عمودية، ومع تغير درجات الحرارة ستتغير الامزجة والمطالب والمعاناة. وعندها لن يكون بوسعك ان تستمتع بأغنية البرتقالة او الباذنجان على ايقاعات انفجارات العبوات الناسفة والسيارات المفخخة والحر الشديد.

حار جاف صيفاً

حار جاف صيفاً..بارد ممطر شتاء، تلك هي العبارة التي حفظناها عن ظهر قلب منذ كنا طلاباً في المدرسة الابتدائية وهي اكثر العبارات دقة في وصف مناخ العراق. لكن خبراء الانواء الجوية لهم حديث آخر علمي ودقيق ومفصل حول اسباب حرارة الجو و قساوة الصيف في العراق. يقول السيد فاجي كبورك مدير قسم التنبؤ الجوي والرصد الزلزالي في هيئة الانواء الجوية العراقية: ان هناك اكثر من سبب لارتفاع درجات الحرارة صيفاً في العراق، فالمنخفض الجوي الموسمي الحراري الذي يرد من شرق اسيا ويمتد تأثيره ليشمل العراق والمتكون من الكتلة الهوائية المؤثرة في هذه المنطقة تكون حارة وجافة، كذلك لبعد العراق عن المؤثرات المائية كالبحار والمحيطات اثره الواضح في ارتفاع درجات الحرارة صيفاً في العراق..وهناك بالطبع اسباب اخرى تتعلق بالقرب من خط الاستواء وما يحدث في طبقات الجو العليا او ثقب الاوزون التي تؤثر بصورة واخرى في ارتفاع درجة الحرارة.

الافضل في المنطقة

هيئة الانواء الجوية هي الجهة التي ترصد الحالة الجوية وتغيرات المناخ في العراق..وقد تعرضت هذه الهيئة الى تدمير شمل بناياتها واجهزتها ابان فترة عمليات السلب التي طالت العديد من مؤسسات الدولة، لكنها بدأت منذ مطلع العام الماضي باعادة تنظيم نفسها ومزاولة عملها من جديد وهي تسعى اليوم الى امتلاك افضل الاجهزة والتقنيات في مجال الرصد الجوي، ويقول السيد فاجي مدير قسم الانواء الجوية: انها كانت بما تمتلكه من معدات واجهزة وخبراء ومنبئين الافضل في منطقة الشرق الاوسط..اذ ان العراق يمثل المركز الاقليمي لجنوب شرق اسيا، وكنا نقوم بتدريب المنبئين في دول الجوار واقامة الندوات والدراسات في مجال الانواء الجوية والرصد الزلزالي، ونتطلع بعد استقرار الاوضاع واعادة بناء منظومة الرصد الجوي الى استعادة دورنا المعروف في المنطقة.

عملية الرصد الجوي

ويشرح لنا السيد فاجي كيورت مدير قسم الانواء عملية الرصد الجوي التي تتم من خلال وجود "٥٢" محطة للرصد الجوي متوزعة في انحاء العراق، تقوم برصد الحالة الجوية على مدار الاربع والعشرين ساعة وبحسب كل منطقة، بعدها يتم ارسال المعلومات الى المحطة المركزية وهذه المعلومات تشتمل على سرعة واتجاه الرياح ومستوى الضغط الجوي والرطوبة ودرجة الحرارة وحركة وكمية الغيوم وطبقاتها ومدى الرؤية وغيرها من المعلومات المتعلقة بالمناخ. وبعد جمع المعلومات يتم تحويلها الى شفرات لترسم بشكل بيانات على خرائط الطقس ثم ترسل الى المحطات العالمية الاخرى، اذ يتم تبادل المعلومات بين هيئات الانواء الجوية والرصد الزلزالي ونظيراتها في العالم. السيد فاجي اخبرنا بان درجات الحرارة في هذا الصيف من المتوقع ان تكون مرتفعة جداً..ولذلك فان هذا الصيف سيكون حاراً.

مخاطر الحر

تنبؤات السيد فاجي كيورك دفعتنا الى استشارة الدكتور حيدر حسن كاظم الطبيب الاخصائي في الامراض الجلدية حول تأثير ارتفاع درجة الحرارة في صحة الانسان، يقول الدكتور حيدر: اجسامنا تختلف في ردود افعالها تجاه الحر او تجاه التعرض لاشعة الشمس ويكون لون الجلد العامل الرئيس المحدد لقابلية الاجسام ورد فعلها تجاه الحر، فالذين جلدهم ابيض يتأثرون بالحرارة واشعة الشمس اكثر من ذوي اللون الاسمر بسبب وجود مادة الميلانين الموجودة داخل الجلد والقادرة على حمايته من اشعة الشمس، حيث ان الحرارة واشعة الشمس تؤدي الى احمرار الجلد وزيادة درجة حرارته وعادة ينتج عن ذلك حدوث بثرات جلدية مؤلمة وتورم في المنطقة المصابة ويحدد الدكتور حيدر طرقاً مهمة يجب اتباعها للحد من تأثير الحرارة واشعة الشمس فيجب اولاً ارتداء الملابس الخفيفة، بحيث تغطي اكبر قدر ممكن من الجسم وارتداء قبعة واسعة لحماية الوجه والرقبة واستخدام النظارات الشمسية لحماية العينين لحساسيتهما من اشعة الشمس وتفادي الخروج في الاوقات التي تكون فيها الشمس عمودية.

ضربة الشمس

اما في حال تعرض الشخص للاصابة بضربة الشمس فنصح الدكتور بوجوب وضع كمادات فاترة على الجلد لمدة ١٠- ١٥ دقيقة عدة مرات يومياً واضافة بيكاربونات الصوديوم الى الماء لتخفيف حدة الالم او قرص من الاسبرين اما اذا حصلت بثرات جلدية فيجب الحرص على عدم تفقيعها بكمادات جافة..كذلك ان الحر بسبب تقلصات والام تحدث في العضلات خاصة عضلات البطن والرجلين واليدين وغالباً ما تحدث هذه التقلصات نتيجة فقدان الماء والاملاح والمعادن في التعرق، وقد يصاحب التقلصات غثيان وارهاق عام. لذلك فان ما يجب على الاشخاص الذين يتعرضون لهذه التقلصات هو الانتقال الى مكان بارد او ظليل والخلود الى الراحة وتناول كميات من السوائل ورشفات من الماء او العصير والقيام بتدليك العضلات.

الحرارة والمزاج النفسي

ارتفاع درجات الحرارة يعكر المزاج، ويجعلك تشعر بالاكتئاب والضيق، فما بالك اذا انقطع التيار الكهربائي لفترات طويلة وحرمت من اجهزة التبريد التي تلطف الجو، قطعاً ان ذلك معناه تعكر مزاجك ونفسيتك هذا اذا لم تكن لديك مشاكل مع الهواتف المقطوعة، واذا لم تكن مشتركاً بخدمة "اوراسكوم" للهواتف الناقلة، واذ لم تكن معنياً بالبطاقة التموينية ومشاكلها، والشوارع المختنقة وازعاجها، واذ كنت من النوع الذي لا يبالي بكل الازمات السابقة والمستجدة ومنها ازمة السكن، البطالة، انقطاع الماء، انشداد المجاري، و و و...

اما اذا كنت محاصراً بكل هذه الازمات فالمزاج لا يتعكر حسب والاكتئاب لا يحدث حسب، بل قد يحدث ما هو اسوأ منها ويفسر الطبيب بسام محمد اخصائي الامراض النفسية اسباب الحالة المزاجية السيئة المصاحبة لموجة الحر بالقول: ان مرد ذلك يعود الى فقدان كميات كبيرة من الماء والاملاح الموجودة في الجسم مع العرق، فيحاول الجسم تعويضهما فتزداد ضربات القلب، وتزداد نسبة الادرينالين في الدم مما يسبب اضطراباً في الاداء الجسماني ينعكس على سلوك ومزاج الشخص عندما لا يصل الدم الكافي الى المخ، فلا تستطيع خلايا المخ اداء وظائفها.

الفقراء والصيف

الصيف للفقراء والشتاء للاغنياء..هذه العبارة التي طالما رددتها جدتي "رحمها الله" قد تغيرت فما عاد الصيف للفقير والفضل في هذا التغيير يعود لوزارة الكهرباء بشكل رئيس بالطبع فالانقطاع المستمر للتيار الكهربائي، دفع الناس الى ايجاد بدائل ومصادر اخرى للكهرباء، وافضل الحلول المطروحة في الاسواق هي المولدات الكهربائية واسعارها وخاصة الكفء منها باهظة بالنسبة الى الفقراء وبذلك ما عاد الصيف يا جدتي صديقاً للفقراء. اللهم الا إذا استعانوا بتراثنا القديم وعادوا الى المهفة اليدوية في عصر التكنولوجيا.

الاسواق العراقية بدت على اهبة الاستعدادات لتلبية احتياجات المواطنين في الصيف الذي اصبح على الابواب..المواطن تحسين رحيم- موظف في وزارة الصحة ..يقول: فكرت باقتناء مولدة كهربائية قبل ان افكر باقتناء اجهزة تبريد حديثة، وهذه المولدة صغيرة الحجم بطاقة محدودة (٤) امبير وعلي ان افكر بأجهزة تبريد لا تستهلك طاقة كبيرة كالمراوح الارضية والسقفية، فما فائدة اجهزة التكييف الحديثة مع استمرار الانقطاعات المستمرة للتيار الكهربائي لعدة ساعات يومياً.

ابواب الرزق

ليس الجميع متضايقين من حر الصيف، فهناك من هو سعيد بقدوم الحر، الحاج خضوري "٥٧ سنة" واحد من اصحاب معامل الثلج الذين اغلق الشتاء ابواب رزقهم، وكلما ازداد الحر ازداد الطلب على الثلج كما يقول الحاج خضوري. كما ان انقطاع الكهرباء يزيد من الطلب على الثلج، وغير الحاج خضوري هناك باعة الشرابت والعصائر والمرطبات الذين يزداد الطلب بشكل كبير على بضاعتهم، اذاً فالصيف يفتح ابواباً للرزق ايضاً.

الهروب امن الحر

حر صيف هذا العام قاس كما تقول هيئة الانواء الجوية العراقية ومع انقطاع الكهرباء يصبح الامر اكثر معاناة، ولهذا فان الناس يحاولون الهرب من الحر، والحر يوفر فرصة لازدهار حركة السياحة في العراق، ويقول ياسين امين صاحب شركة المدينة للسياحة والسفر. ان الاقبال على السفر يزداد في موسم الصيف ونظراً للصعوبات وتكاليف السفر خارج العراق فان العراقيين يفضلون السفر الى شمال العراق.. وانا من خلال عملي الاحظ ان هنالك نشاطاً واسعاً للرحلات السياحية الى هناك.

ويرى صلاح هاني "٢٧ سنة" ان الرحلة الى الشمال افضل من ناحية الكلفة اضافة الى التمتع بميزات السفر الاخرى حيث الطبيعة الخلابة لشمالنا وتوفر الكهرباء بصورة جيدة بالقياس الى مناطق الوسط والجنوب، لذلك فان حر الصيف يدفع البعض الى السفر. ويدفع آخرين الى شواطئ الانهار بسبب قلة المسابح النظامية.

يا بلاش: علبة سكائر بسعر (٢٥) ديناراً!

من استوردها؟ لا احد يدري...كيف دخلت الى العراق؟ لا احد يدري

سهاد الشيخلي

جهاز التقييس لا يدري ايضاً ..هو ينفي فحصه لجميع انواع السكائر

سكائر غريبة المظهر والحجم والسعر ظهرت في اسواقنا المحلية مؤخراً

في اسواق الشورجة

للبحث عن حقيقة تلك السكائر قصدت الاسواق المحيطة بالشورجة المنكوبة للبحث عن وكلاء شراء وبيع تلك العلامة من السكائر: D.J في مدخل سوق الشورجة كان ثمة صبية من الحمالين وبائعي اكياس النايلون الملون قد جلسوا لاخذ قسط من الراحة حول عرباتهم، وبينما كنت ابحث عن تلك الوكالات التي قيل لي انها خاصة ببيع السكائر بالجملة لفت سمعي حديث عابر لهؤلاء الصبية..كنت استرق السمع اليهم وهم يتحدثون:

قال الاول:

- انها سيكارة تشبه الروثمان (وطلب من صاحبه ان يجربها) فما كان صاحبه الا ان اخذ نفساً عميقاً ثم قال:

الله..انها جيدة حقاً، ولكن لماذا سعر العلبة٢٥ ديناراً فقط، اجاب صاحبه لا ادري!! وهنا وجدت مناسبة لان - اتطفل- على جلستهم، فسألت احدهم:

❖ منذ متى وانت تدخن؟

- منذ اربعة اعوام تقريباً، وقد دخنت كل انواع السكائر.

وعندما طلبت منه ان يدلني على بائع تلك السكائر اشار بيده الى محل كبير وقال لي هامساً: انه العم فاضل زيدان!

وكالات...السكائر

سألت عن فاضل زيدان اولاً وعن رجل آخر يدعى -ابو شهاب- كنت قد التقيته قبل سنوات في موضوع عن وكالات السكائر وانواعها عند ذاك شعرت بان اصحاب -البسطيات- اخذوا يرتابون في وجودي وسؤالي عن سكائر D-J ذات الحجم الصغير..احد اصحاب الوكالات قال لي حين سألته عن تلك السكائر انه لا يتعامل مع ماركات مشكوك بها وان تدني سعرها قد جعله يشك في امرها هو الآخر..عدت من جديد الى صاحب الوكالة الذي دلني عليه الصبي فقال باستغراب:

- امرأة بمثل هيأتك وسنك تبحث عن علبة سكائر خاصة بالمراهقين..لماذا؟ من تكونين يا سيدتي؟ وشعرت بالخطر المحدق حولي فاخبرته بحقيقة الامر، فرحب بي قائلاً انه سوف يحضر لي -تكه- غداً وخرجت مسرعة على امل العودة اليه في اليوم التالي.

في ساحة الطيران اخذت ابحث عن تلك العلبة واسأل اصحاب -الجنابر- فكان سعرها متذبذباً. احد الباعة كان يبيعها بـ ٥٠ ديناراً وآخر يبيعها بسعر ١٢٥ ديناراً وآخر قال انه لا يبيع المفرد بل يبيع -تكه- بسعر الف وربع دينار، وكنت عندما اسأل عن تلك السيكارة يرمقني البائع بنظرة فيها شك.

لم اعد في اليوم التالي الى وكلاء بيع واستراد السكائر في شارع الكفاح لانهم بعد ان تعرفوا على مهمتي عتموا على الامر فلم اتمكن من الاستدلال على التاجر الذي استورد هذه السكائر ولا الجهة التي انتجتها واسباب انخفاض سعرها.

القطران والمواد الاخرى

قصدت الدكتور فاضل عباس علي اختصاص القلب والشرايين، سألته:

❖ هل بالامكان ان تخلط مع التبغ مواد اخرى سامة لها تأثيرات على مستوى الذكاء او الذاكرة؟

- يورث التدخين نوعاً من الادمان بحيث يصبح من العسير على المدخن الاقلاع عن هذه العادة وهذه الحقيقة بحد ذاتها قد تدفع بعض الشركات الى زيادة نسبة القطران الى اكثر من ٦٪ وهو المتعارف عليه في صناعة السكائر كما تعمل على زيادة مادة النيكوتين والمحددة بتلك الصناعة الى ٠,٠٥ ٪ وعند زيادة نسبة النيكوتين مثلاً يبدأ تأثير المادة في الجسم بعد اقل من خمس ثوان من بدء التدخين ولا يوجد عضو واحد في الجسم لا يصل اليه تأثير مادة النيكوتين فكيف اذا ما زادت نسبتها؟!

ويضيف الطبيب: ومن الممكن ان تخلط مع التبغ مواد سمية ذات قدرات اشعاعية تحدث ضرراً بالغاً عند دخولها الجسم، اذ تؤدي الى تخريب خلايا الجسم كما تقوم بكبح عمل الانزيمات من خلال بناء اوامر معها فتمنع خضاب الدم مما يؤدي الى فقر دم شديد. وبما ان لتلك المواد القدرة على ازاحة عنصر الكالسيوم من العظام فينتج عن ذلك نمو غير طبيعي للعظام ثم سرطان العظام وما تبقى منه في الدم، فالجزء غير الذائب يترسب في الاعضاء مؤدياً الى سرطانات متنوعة وعند استنشاق الدخان بعد احتراق التبغ يترسب في الحويصلات الرئوية مؤدياً الى سرطان الرئة بسرعة فائقة قد لا تتعدى سنوات الشخص المدخن العادي وتسارع تلك المواد الاشعاعية الى ظهور سرطانات الدم والدماغ والغدد التناسلية والكبد والكلى والعظام.

الجهاز المركزي للتقييس

لم يبق امامنا من شك سوى الاستفسار من الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية ونطرح امام مدير عام التقييس رعد عبد الرزاق العلبة الخاصة بسكائر D.J، تفحصها المسؤول واخرج سيكارة واحدة قربها من انفه وقال:

- انها متعفنة وهذه البقع الداكنة الواضحة على ورق السيكارة الابيض تشير الى انها قد جفت ثم رشت بالماء لاعادة الرطوبة اليها وهذا ما يفسر رخص سعرها.

❖ هل يتم فحص السكائر المذكورة اعلاه؟

- كلا لم يتم فحص هذا النوع.

❖ هل تم فحص انواع السكائر؟

- يتم فحص السكائر المنتجة محلياً (العراقية) ونماذج من السكائر المستوردة بناء على طلب المواطنين الخاص (طلبات تجارة) اما ارساليات السكائر فلا يتم فحصها.

ويضيف:

- فحص السلع المستوردة متوقف منذ بداية الحرب وحتى الان، ولم تستأنف عمليات الفحص لاسباب خارجة عن ارادة الجهات الفاحصة لان دور هذه الجهات يأتي في الحلقة الثانية او الثالثة احياناً من سلسلة الاجراءات اللازمة لفحص السلع المستوردة. فالحلقة الاولى تشتمل على السيطرة على المناطق الحدودية، اما الحلقة الثانية فهي قيام سلطات الكمارك بايداع الارساليات في مخازن نظامية او ما يسمى بـ (الحرم الكمركي) للتأكد من هوية الارسالية، وبعد ذلك يتم سحب النماذج وارسالها الى المختبرات المختصة، اذ لا يتم اطلاق الارسالية الا بعد التأكد من مطابقتها للمواصفات وهذه الالية غير قائمة الان.

❖ كيف يتم فحص السلع المستوردة في الدول المتقدمة وفق اتفاقية التجارة الحرة واتفاقية ازالة العوائق الفنية امام التجارة العالمية "T.P.T"؟

- في الدول المتقدمة تكون عملية الاستيراد منظمة منذ البداية، اذ تقوم المؤسسات التجارية بالتأكد من مطابقة السلع في النية استرادها للمواصفات التي سوف تتفق عليها وذلك بتكليف جهة محايدة بالقيام باجراء الفحوصات اللازمة في موقع الشركة المصدرة ويتم التأكد من نظام ادارة الجودة الموجود لدى المنتج ايضاً، واحياناً يقوم المستورد بارسال مندوب الى البائع للتأكد من نوع المنتج وعملية الفحص وما الى ذلك.

ويواصل السيد رعد حديثه بالقول:

- هذا يعني انه لا يتم استيراد سلع من منشأ مجهول او غير معروف، ولا يتم الاعتماد على مختبرات خاصة معتمدة (طرف ثالث) للقيام بعمليات الفحص في بلد المنشأ واثناء النقل ولحين الوصول الى مخازن المشتري. وان جميع عمليات التأكد من الارساليات تتم في المنافذ الحدودية ولا يسمح لها بالدخول ما لم تكن وفق الشروط المتفق عليها وفي حالة وجود اضرار على المستهلك بسبب رداءة نوعية سلعة ما فهناك جمعية حماية المستهلك تقوم بمقاضاة التجار المستوردين في ومطالبتهم بالتعويض، اما احتمال ان تكون هناك سموم او مخدرات مدسوسة مع تبغ السيكارة المذكورة فاقول ان الامر يحتاج الى ادلة جنائية فقد تكون هناك ربما-جريمة- وهذا من اختصاص جهات اخرى لتثبت ذلك.

والنتيجة...؟!

لم نتوصل الى نتيجة ..برغم اننا بذلنا جهوداً كبيرة من اجل ذلك، فلا وكلاء الاستيراد اجابوا على تساؤلاتنا عن جهة الاستيراد ولا الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية يقوم بفحص المواد المستوردة بكل اشكالها وليس فقط السكائر، وتظل القضية مطروحة امام انظار الجهات المعنية وانا بدوري اتساءل هل يعقل ان يباع منتوج مثل هذا الذي عرضناه بسعر ٢٥ ديناراً فقط للمفرد واقل من ذلك للجملة؟! اذا كان السعر ونوعية المنتج يثير تساؤلات الجهات المعنية كما اثار تساؤلنا فعلى الجميع ان يتحرك لمعرفة الحقيقة على اقل تقدير.